



مجلة جامعة طيبة

الآداب والعلوم الإنسانية A&H

العدد الثالث والثلاثون لسنة 1444 هـ / 2023 م

TAIBAHU JOURNAL OF ART AND HUMANITIES

ISSN: 1658-666-2

معامل التأثير لسنة 2022 | 1.82

بسم الله الرحمن الرحيم



مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة

العدد الثالث والثلاثون لسنة 1444 هـ / 2023 م

الرقم المعياري الدولي

ISSN 1658-666-2

جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

ص.ب (344)

البريد الالكتروني

artsjournal@taibahu.edu.sa

للدخول للموقع الإلكتروني للمجلة والاطلاع على بحثكم والبحوث المنشورة، يرجى مسح كود QR التالي عن طريق أي قارئ لأكواد QR



هيئة تحرير المجلة

رئيس التحرير

أ. د. محمد بن سالم الحارثي

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. حمزة بن محمد محمود الفاضل

أ. د. علي عبد الله القرني

أ. د. محمد أحمد البرهجي

أ. د. هند مصطفى شريفي

أ. د. خلود محمد الأحمدي.

د. مبارك علي شرهاد

التعريف بمجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية هي مجلة فصلية محكمة تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة. تنشر المجلة البحوث والدراسات الأصيلة، ومستخلصات الرسائل العلمية، وعرض الكتب، وتوصيات المؤتمرات والندوات العلمية، وباللغتين العربية والإنجليزية.

الرؤية

الريادة في نشر البحوث العلمية الأصيلة في الآداب والعلوم الإنسانية

الرسالة

نشر الأبحاث العلمية المحكمة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية وفق المعايير المعمول بها عالميا للتحكيم ونشر الأبحاث

الأهداف

- نشر الأبحاث الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية التي تسهم في خدمة الإنسان وتقدم المجتمعات.
- تلبية حاجة الباحثين محليا، وإقليميا، وعالميا لنشر الأبحاث الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية.
- الإسهام في إيجاد مرجعية علمية محكمة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية.
- العمل على النهوض بعدد الاستشهادات المرجعية بأبحاث المجلة.
- الحصول على معامل تأثير إقليمي ودولي متميز في تخصص الآداب والعلوم الإنسانية.
- إدراج المجلة ضمن شبكة كلاريفيت للعلوم (ISIسابقا) وكشاف الاستشهادات المرجعية الدولي للمجلات العلمية المصنفة عالميا.

قواعد النشر بالمجلة

- البحوث المقدمة للنشر بالمجلة يجب ألا يكون قد سبق نشرها، أو مقدمة للنشر في جهة أخرى.
- في حال ثبت أن بحثاً تم نشره بالمجلة قد نُشر سابقاً في مجلة أخرى حتى وإن كان ذلك من خلال الباحث نفسه، فإن الحق للمجلة باتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة المعمول بها حسب الأنظمة.
- تمتنع المجلة عن تحكيم البحث الثاني لأي باحث إلا بعد صدور أربعة أعداد من تاريخ نشر بحثه الأول بالمجلة.
- للنشر في المجلة يقدم الباحث طلباً بنشر بحثه متضمنًا العناوين التي تمكن من الاتصال به ومراسلته عليها، وتعهده بالملكية الفكرية، مشفوعاً بسيرته العلمية والتزامًا بعدم نشر بحثه في أي جهة نشر أخرى.
- لا ترد المجلة على استفسارات الباحثين على حالة بحوثهم إلا بعد انقضاء فترة ستون يوما (شهران) من تاريخ وصول البحث للمجلة.
- قبل إرسال البحوث إلى المجلة، على الباحثين تنسيق بحوثهم وفقا للنموذج الخاص بالمجلة والمتوفر على موقع المجلة.
- تخضع البحوث المقدمة للمجلة للتحكيم والتقييم من طرف محكمين متخصصين ومعتمدين لدى المجلة.
- تقدم المواد والبحوث عن طريق نسخة إلكترونية عبر البريد الإلكتروني للمجلة باستخدام نموذج كتابة البحث المتوفر على صفحة المجلة على الرابط
- تكتب الآيات القرآنية للبحوث العلمية في العلوم الشرعية وفق مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.
- يشترط ألا تتجاوز عدد كلمات البحث 12000 كلمة، متضمنةً الملخصين العربي والانجليزي والكلمات المفتاحية **Keywords**.
- يكون لكل بحث ملخصان: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يتجاوز عدد كلمات أي منهما عن (٣٠٠) كلمة.
- يتم إدراج بين 4 إلى 6 كلمات مفتاحية كأقصى حد وتكتب باللغتين العربية والإنجليزية.
- يكون توثيق النصوص والاقتباسات **Referencing Style** باستخدام إحدى الطرق العلمية المعتمدة بشكل موحد في كامل البحث.
- تكتب المراجع في قائمة منفصلة في نهاية البحث مرتبة هجائياً وفق إحدى الطرق العلمية الموحدة، مع إيراد كامل معلومات النشر المتعلقة بالمصادر والمراجع.

ما تنشره المجلة يعبر عن وجهة نظر صاحبه، ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

المحتويات للعدد 33 سنة 1444هـ / 2023

الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية مفهومها وأسبابها دراسة عقدية

د. عبد الغني بن حماد الزهراني

كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى

agzahrani@uqu.edu.sa

المستخلص

يتناول هذا البحث قضية مهمة وهي الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية وهذا الموضوع لم يسبق أن أفرد بالبحث والدراسة والتحليل، ويهدف هذا البحث إلى توضيح الاستطالة على المخالف من حيث المفهوم اللغوي والاصطلاحي، وأسباب الاستطالات التي حصلت بين الفرق وقد شملت الدراسة الاستطالات الحاصلة بين الاتجاه الفلسفي والاتجاه الكلامي والاتجاه الصوفي، واتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج التاريخي والمنهج النقدي، ومن أهم نتائج البحث: أن من أصول أهل السنة عدم الاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق وأنهم يحكمون على الفرق والمذاهب بمدى القرب والبعد عن الحق، وأما أسباب الاستطالة على المخالف فتتمثل في: ضعف المعرفة بالحق، والأخطاء العقدية، والتسليم بالأصول الفاسدة، والعلوم والمذاهب والأقوال المنحرفة، والتجارب والأذواق والمعرفة الكشفية.

وأوصي بما يلي: القيام بدراسة عن الاستطالات الفكرية للاتجاه الحداثي وكذلك استطالة الفكر الغربي مع بيان طرق المواجهة، والقيام بدراسة حول منهج الفرق الكلامية والمدارس الفلسفية والاتجاهات الصوفية في الاستطالات الكلامية والوجدانية مع بيان طرق مواجهة تلك الاستطالات.

الكلمات المفتاحية: الاستطالة–الفرق الإسلامية–المخالف–العقيدة–مقالات الفرق

تاريخ استلام البحث: 1443/10/8هـ

تاريخ التحكيم: 1443/10/23هـ

The Labeling of Others as Deviant among Islamic Sects: Its Concept and Causes is a Theological Study

Dr. Abdulghani Bin Hamad Al-Zahrani

College of Dawah and Fundamentals of Religion

Umm Al-Qura University

agzahrani@uqu.edu.sa

Abstract

This study addresses the labeling of individuals as deviant among Islamic sects, a topic that has received inadequate attention in research, analysis, and clarification. The purpose of this research is to explain the labeling of others as deviant by exploring the linguistic and terminological concepts and the reasons behind labeling that occurred between different Islamic sects. The study encompasses labeling between philosophical, theological, and Sufi trends, utilizing descriptive, analytical, historical, and critical methodology. Among the significant findings of this study is that the people of Sunnah do not label others as deviant without just cause; rather, they assess sects and doctrines based on their proximity or distance from the truth. The reasons for labeling others as deviant include weak knowledge of the truth, doctrinal

errors, adherence to corrupt principles, deviant sciences, doctrines, and opinions, and mystical experiences, tastes, and knowledge.

The study recommends conducting research on the intellectual labeling of modern trends and Western thought, along with identifying ways to confront them. Furthermore, it proposes a study on the methodology of theological sects, philosophical schools, and Sufi trends in labeling others as deviant, both intellectually and emotionally, and identifying means of addressing such labels.

Keywords: Labeling someone as deviant, Islamic sects, deviance, creed, articles of sects

المقدِّمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وبعد:

فإن اللهَ جلَّ جلالُه لما خلق آدم أمرَ الملائكةَ بالسجود لآدم فسجدوا جميعاً إلا إبليس كان أول من استطال بعُنصره، ولما أرسل الله الرسل كان في أقوامهم من يكذب بدعوتهم ويستطيل عليهم وقد ذكر الله أخبار موسى عليه السلام وما كان فيها من استطالات فرعون الذي كذب بدعوة موسى عليه السلام واستطال فرعون على موسى عليه السلام بما له من مُلك وحاشية وبكثرة العدة والعدد، وحينما أرسل الله عيسى –عليه السلام– استطال عليه اليهود وتعاونوا مع الرومان وسعوا لقتله ولكن الله نجاه منهم، ولما بُعث النبي محمد ﷺ استطال عليه قومه من قريش وسائر العرب واليهود وكذَّبوه وزعموا أنه ساحر وشاعر وادَّعوا أنه يُعلِّمه بشر، وجاء الإسلام بالشريعة السمحة وبالعدل والإنصاف والتواضع واللين، وعبادة الله وحده، وكان الناس قبل ذلك في الجاهلية يتفاخرون بأنسابهم وبآبائهم، بل ويتطاولون بآلهتهم وأصنامهم واتخذت كل قبيلة صنماً وإلهاً من دون الله، فصار الناس في الإسلام سواسيةً كأسنان المشط، وحصل في عصر الصحابة –رضوان الله عليهم– من استطال على دعوة الإسلام وارتد عن الدين الإسلامي، ومنهم من ادعى أنه نبي، ولقد جاهد الصحابة المرتدين حتى ردوهم إلى الدين الحق.

وإن الناظر في تاريخ الفرق الإسلامية عموماً يلحظ أن لديهم استطالات متعددة سواء على الحق والشرع ويدخل فيه الاستطالة على أهل السنة، وكذلك حصل من هذه الفرق الاستطالة على مخالفيهم، فقد خرجت الخوارج في عهد علي رضي الله عنه واستطالوا على بعض الصحابة –رضوان الله عليهم– باللسان والسنان، وقابلهم الرافضة الذين استطالوا على كثير من الصحابة وقرروا ذلك في مصنفاتهم، ولقد تعددت وتنوعت استطالات الفرق الإسلامية على مخالفيهم فمنهم من استطال بالتجربة والوجدان والمعرفة الذوقية، ومنهم من استطال بالبحث والنظر والتصنيف والتأليف ومنهم من استطال بالمناظرة والجدال، وقد كان لتلك الاستطالات أسبابها وكانت لها مآلاتها وقد أحببتُ البحثَ في هذا الموضوع للحاجة الماسة إليه، وقد عنونته بـ:

(الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية مفهومها وأسبابها دراسة عقدية).

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1- لا توجد دراسة تختص بموضوع الاستطالة على المخالف، رغم وجود المادة العلمية وتفرقها في المراجع، وهذا الموضوع بحاجة إلى الإبراز، والتحرير والدراسة والتحليل.

2- أن موضوع الاستطالة على المخالف له علاقة بعقيدة أهل السنة فمن أصولهم أنهم لا يستطيلون على الخلق بحق أو بغير حق[1]، فإذا كان هذا من عقيدتهم فهو بحاجة إلى الإبراز والتصنيف.

3- المآلاتُ السيئة التي حصلت بسبب الاستطالة على المخالف بين الفِرَق والتي انقلبتْ فيها الأحوال إلى الأسوأ، فتحولت مقاصدهم إلى النقيض وأرادوا اليقين ووقعوا في الشك وكانت تلك الاستطالات سبباً في فتح الثغرة للملاحدة وأدتْ إلى انتشار الجهل والخرافة وتسلط الأعداء.

4- أن الاستطالات لازالت إلى يومنا كما هو الحاصل في العصر الحاضر والتي استطالت فيه الحضارة الغربية على غيرها من الأديان والحضارات بالعلوم والمعارف والإنجازات، وهذا الاستطالة لم تكن في جانب اقتصادي أو سياسي أو اجتماعي فقط؛ بل حتى في جوانبٍ فكريةٍ ودينيةٍ كالاستشراق والحداثة والعلمانية والقيم الليبرالية.

5- حصول الاستطالة من الاتجاه الحداثي على الإسلام ومقدساته وأعلامه في العصر الحاضر، وهم في ذلك تبع للمستشرقين وهم أشد ضرراً وأكثر خطراً من كثير من أتباع الفرق الإسلامية والمنتسبة، إذ استطالتهم المعاصرة جاءت بتتلمذهم مباشرة على المستشرقين وهذا الأمر له مآلاته السيئة على واقع الأمة المسلمة، فينبغي الاهتمام بهذا

---

[1] انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى(3/ 158).

الجانب ومعرفة ما آلت إليه الأمور باستطالة الفرق الكلامية والباطنية والفلسفية في التاريخ الإسلامي واستحضار هذه المقارنة مع الاتجاه الحداثي.

الدراسات السابقة:

لا يوجد بحث أو عنوان عن "الاستطالة على المخالف" إلا أن هناك إشارات متفرقة في كتب علماء أهل السنة ومن ذلك ما يلي:

1- كُتُب شيخ الإسلام ابن تيمية –رحمه الله– مليئة بقضية الاستطالات ومسائلها وأسبابها ومآلاتها، وهو في نظري من أبرز العلماء المتقدمين الذين بينوا هذه القضية من جوانب عدة، وقد رجعتُ إلى كتبه وجمعتُ ما استطعت من النصوص التي أبرزَ فيها جانب الاستطالة على المخالف بين الفرق الكلامية والفلاسفة.

2- كتب ابن قيم الجوزية تلميذ ابن تيمية –رحمهما الله– فقد أشار في مواطن من كتبه إلى هذه القضية وغالباً ما يكون قد استفاده من شيخه ابن تيمية –رحمهما الله–.

3- بعض كتب المعاصرين الذين شرحوا أو عَلَّقوا على كتب ابن تيمية.

مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في عدم وجود دراسة مستقلة حول موضوع الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية، والموضوع يحتاج لدراسة وبحث ومعرفة الأسباب التي أدت إلى الاستطالات، والمآلات الحاصلة من هذه الاستطالات، وهناك نصوص مبثوثة في الكتب حول هذا الموضوع تحتاج إلى جمع وترتيب، وهذا الموضوع لم يسبق أن أفرد بالتأليف وهذا يحتاج إلى إفراد له بالبحث ومزيد اهتمام بالجمع والدراسة والتحليل.

تساؤلات البحث:

يجيب البحث عن التساؤلات التالية:

1- ما المقصود بالاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية؟

2- ما هي أسباب الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية؟

3- كيف حصلت الاستطالة بين الفرق الإسلامية؟

4- هل كان للفلسفة وعلم الكلام والتصوف دور على الاستطالة بين الفرق؟

حدود البحث:

حدود البحث هي الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية فلا يدخل فيها الاستطالات الأخرى، ويشمل البحث ذكر صور ونماذج من هذه الاستطالات في المجالات المتعلقة بالعقائد كعلم الكلام والفلسفة والمنطق والتصوف، ومن حدود البحث ذكر أسباب الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي والمنهج التاريخي والمنهج النقدي ويمكن توضيح ذلك بما يلي:

1- رجعتُ إلى كتب اللغة حول مفهوم الاستطالة والمراد بها، ثم رجعتُ إلى كتب التفسير والحديث حول مفهوم الاستطالة في القرآن والسنة.

2- قمتُ بوضع تعريف لمعنى "الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية" مع ضرب أمثلة توضح المقصود لمزيد الحاجة للتوضيح مع بيان الفَرْق بين الاستطالة والبغي.

3- اقتصرتُ في دراسة الاستطالات على ذكر بعض النماذج ومن ذلك ما حصل بين الفِرَق ولم أذكر الاستطالة الحاصلة من أرباب البدع على أهل السنة لأنها كثيرة وتحتاج إلى دراسة مستقلة.

4- اعتمدتُ في دراسة الاستطالة على المخالف على بعض كتب الفِرَق قدر المستطاع، أو أقوم بذكر ما أورده علماء أهل السنة المعتبرين كابن تيمية وغيره.

5- ذكرتُ أهم الأسباب التي أدت إلى الاستطالة على المخالف ولا يعني ذلك أنها محصورة في هذه الأسباب، بل هي أهم الأسباب التي وقفتُ عليها وكانت من أسباب الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية.

خطة البحث:

يحتوي هذا البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة وفهرس المصادر والمراجع.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث، وتساؤلات البحث، وحدود البحث، ومنهج البحث.

المبحث الأول: مفهوم الاستطالة لغة واصطلاحاً، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الاستطالة لغة

المطلب الثاني: مفهوم الاستطالة في القرآن والسنة

المطلب الثالث: مفهوم الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية

المبحث الثاني: أسباب الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: ضعف المعرفة بالحق

المطلب الثاني: الأخطاء العقدية

المطلب الثالث: التسليم بالأصول الفاسدة

المطلب الرابع: اللوازم الفاسدة

المطلب الخامس: العلوم والمذاهب والأقوال الفاسدة

المطلب السادس: التجارب والأذواق والمعرفة الكشفية

الخاتمة وفيها أبز النتائج والتوصيات

فهرس المصادر والمراجع

المبحث الأول

مفهوم الاستطالة لغة واصطلاحاً، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مفهوم الاستطالة لغة

يدور المعنى اللغوي للاستطالة على: (القهر والعلو)، (الزيادة في الشيء بالطُول)، و(التَّرَفُّع على الناس أثناء القِيام أو بالتَّكبُّر عليهم).

1-القَهْر والعُلو:

يقول ابن فارس(ت 395هـ): «(صول) الصاد والواو واللام أصل صحيح، يدل على قهر وعلو. يقال: صال عليه يصول صولة، إذا استطال»[1].

ويقو ل الزمخشري (ت 538هـ): «صال فلان على فلان صولة منكرة إذا استطال عليه وقهره»[2].

2-الاستطالة بمعنى الزِّيادةِ في الشَّيء بالطُّول:

يقول ابن فارس(ت 395هـ): «كَانَ الأَصمعي يَقُولُ: كلُّ مَا اسْتَطَالَ فَهُوَ كُفَّة، بِضَمِّ الْكَافِ ، نَحْوَ كُفَّة الثَّوْبِ وَنَحْوِهِ وَهو حَاشِيَتُهُ»[3].

3- التَّرَفُّع على الناس أثناء القِيام أو بالتَّكبُّر عليهم:

يقول ابن السكيت (ت 244هـ):« فلان يتجمهر علينا: إذا استطال عليك وحقرك»[4].

---

(1) ابن فارس، مقاييس اللغة(3/ 322).

(2) الزمخشري، أساس البلاغة (1/ 565).

(3) ابن فارس، مقاييس اللغة (5/ 130)، وانظر: ابن منظور، لسان العرب (9/ 304).

(4) ابن السكيت، كتاب الألفاظ (ص: 111).

ويقول الأزهري(ت370هـ):«والتطاوُل فِي مَعْنًى: هُوَ الاستطالةُ على النّاس إِذْ هُوَ رَفَع رأسَه ورأَى أنّ لَهُ عَلَيْهِم فَضْلاً فِي القَدْر. قَالَ: وَهُوَ فِي مَعْنًى آخر: أَن يقوم قَائِما، ثمّ يَتطاوَل فِي قِيامه، ثمَّ يَرفَعَ رأسَه، ويَمُدَّ قوامَه للنَّظر إِلَى الشَّيْء.

قلت: والتَّطَوُّلُ عِنْد العَرَب محْمُود، يُوضع مَوْضعَ المحاسن. ويمتدح مِنْهُ فَيُقَال: فلَان يتطول وَلَا يَتطَاوَل. والتّطاوُل مَذْمُوم، وَكَذَلِكَ الاستطالة يُوضَعان مَوضِع التكبُّر»[1].

وجاء في القاموس المحيط: «طالَ طُولاً، بالضم: امْتَدَّ، كاسْتَطالَ، فهو طَويلٌ وطُوالٌ»، «واسْتَطالَ: امْتَدَّ، وارْتَفَع، وتَفَضَّلَ، وتَطاوَلَ»[2].

المطلب الثاني: مفهوم الاستطالة في القرآن و السنة

معنى الاستطالة في القرآن والسنة يأتي بعدة معاني وهي: (البغي)، و(الظلم)، و(الغيبة)، و(القذف)، و(الشتم)، و(الضرب)، و(القتل)، و(الزيادة في البنيان إلى أعلى).

في الآيات القرآنية ذِكرٌ لصور الاستطالة ولكنها جاءت بلفظ "البغي"، وذلك في قوله تعالى:﴿ قُلۡ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلۡفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنۡهَا وَمَا بَطَنَ وَٱلۡإِثۡمَ وَٱلۡبَغۡيَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَأَن تُشۡرِكُواْ بِٱللَّهِ مَا لَمۡ يُنَزِّلۡ بِهِۦ سُلۡطَٰنٗا وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (الأعراف: ٣٣)، ويقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ (النحل: ٩٠).

وقد ذكر المفسرون أن معنى البغي: "الاستطالة"، يقول ابن جرير الطبري(ت: 310هـ):«وَالْبَغْي: الِاسْتِطَالَةُ عَلَى النَّاسِ. يَقُولُ تَعَالَى ذِكْرُهُ: إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَعَ الْإِثْمِ

---

[1] الأزهري، تهذيب اللغة (14/ 15).

[2] الفيروزآبادي، القاموس المحيط (ص: 1027).

وَالْبَغْيِ عَلَى النَّاسِ. وَبِنَحْوِ الَّذِي قُلْنَا فِي ذَلِكَ»[1].

ويقول الواحدي(ت468هـ): «{والبغي} الاستطالة على النَّاس بالظُّلم»[2].

ويقول أبو المظفر السمعاني (ت: 489هـ): « وَأما الْبَغي، قيل: هُوَ الاستطالة على النَّاس، وَقيل هُوَ الْفساد، وَقَالَ ثَعْلَب: هُوَ أَن يَقع فِي النَّاس بِغَيْر الْحق»[3]، ويقول في موطن آخر: «قَوْله تَعَالَى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (القصص: ٨٣)، أَي:استكباراً، وأصل التكبر هُوَ الشّرك بِاللَّه، قَالَ الله تَعَالَى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوٓاْ إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ (الصافات: ٣٥)، وَمن التكبر الاستطالة على النَّاس واستحقارهم، والتهاون بهم، وَيُقَال إِرَادَة الْعُلُوّ هُوَ ترك التَّوَاضُع»[4].

جاء في تفسير السمرقندي(ت375هـ): «﴿ إِذْ دَخَلُواْ عَلَىٰ دَاوُۥدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْۖ قَالُواْ لَا تَخَفْۖ خَصْمَانِ بَغَىٰ بَعْضُنَا عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ (ص: ٢٢)، يعني: استطال، وظلم بعضنا على بعض»[5].

وفي تفسير الثعلبي(ت427هـ) عند قوله تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًىۗ وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ ﴾ (البقرة: ٢٦٣)، : « وقال الكلبي والضحاك: تجاوز عن ظلمه، وقال: يتجاوز عنه إذا استطال عليه عند ردّه علم الله تعالى

---

[1] ابن جرير الطبري، جامع البيان (10/ 163).

[2] الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(617).

[3] أبو المظفر السمعاني، تفسير القرآن (2/ 178).

[4] أبو المظفر السمعاني، تفسير القرآن (4/ 161).

[5] السمرقندي، بحر العلوم (3/ 163).

إنّ الفقير إذا ردّ بغير نوال شقّ عليه ذلك مما يدعو إلى بذاء اللسان أو إظهار الشكوى، وعلم ما يلحق المانع منه، فحثّه على الصفح والعفو»[1].

ويقول الحميدي(ت 488هـ): « الْبَغي: الاستطالة وَالْخُرُوج عَن الْوَاجِب فِي الدّين أَو فِي الْعشْرَة وَقيل أصل الْبَغي الْحَسَد ثمَّ سمي الظُّلم بغيا لِأَن الْحَاسِد ظَالِم وكل من فعل فعلا لَيْسَ لَهُ أَن يَفْعَله ليوذي بِهِ غَيره فقد بغى»[2].

وللجِنِّ استطالة على بني آدم، منها: الاستطالة على الجسد، ومنها: الاستطالة على القلب، يقول ابن العربي(ت543هـ) عند شرحه عن تصفيد الشياطين في رمضان: «فإن قيل فنحن نرى المعاصي تجري في رمضان كما كانت تجري قبله فأين التصفيد أو فائدته؟

فالجواب عن ذلك من وجهين:

أحدهما: أنا نقول قد روي في الحديث: "وَصُفِّدَتْ مَرَدَةُ الشَّيَاطِينِ"[3] فيحتمل أن يريد به أهل الخبث والدهاء منهم يصفدون فيذهب جزء من الشر كبير بهم ونحن نشاهد قلّة المعاصي في رمضان فلا يجوز إنكار ذلك.

الثاني: أن يكون معناه في تصفيد الشياطين كلهم عن الاستطالة بأبدانهم ويبقى تسليطهم بالوسوسة والدعاء إلى الشهوات والتنبيه على المعاصي وللشيطان على الإنسان استطالتان:

إحداهما: على يديه بالقتل والضرب كما قتلوا سعد بن عبادة، وكما قتلوا الأنصاري الذي دخل على أهله من الخندق وكان حديث عهد بعرس.

الثانية: استطالته على قلبه بالوسوسة فإذا جاء رمضان صُفِّدوا عن الاستطالة البدنية

---

[1] الثعلبي، الكشف والبيان عن تفسير القرآن (2/ 260).

[2] الحميدي، تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم (ص: 560).

[3] رواه البخاري، كتاب الصوم، باب: هل يقال رمضان أو شهر رمضان (3/ 25) بلفظ: "وسلسلت الشياطين"، ورواه مسلم، كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان(2/ 758).

وبقي الاسترسال على وسوسة القلب» [1].

وقد جعل الذهبي(ت748هـ) الاستطالة على الضعيف والمملوك والجارية والزوجة والدابة من الكبائر، يقول: «الكبيرة الحادية والخمسون الاستطالة على الضعيف والمملوك والجارية والزوجة والدابة، لأن الله تعالى قد أمر بالإحسان إليهم بقوله تعالى ﴿ وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا وَبِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْجَارِ ٱلْجُنُبِ وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا ﴿٣٦﴾ ﴾ (النساء: ٣٦)» [2].

وأما الأحاديث النبوية فقد ورد فيها ما يدل على النهي عن الاستطالة، جاء في الحديث الصحيح الذي رواه الإمام أحمد : «عن سعيد بن زيد عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال: "مِنْ أَرْبَى الربا الاستطالةُ في عرْض مسلمٍ بغير حق، وإن هذه الرحم شِجْنةٌ من الرحمن، فمن قَطعهاَ حَرَّم الله عليه الجنة"» [3]، يقول شرف الدين الطيبي (743هـ): « الاستطالة في عرض المسلم، أن يتناول منه أكثر مما يستحقه على ما قيل له، أو أكثر مما رخص له فيه؛ ولذلك مثله بالربا، وعده من عداده، ثم فضله على سائر أفراده؛ لأنه أكثر مضرة وأشد فساداً؛ فإن العرض شرعاً وعقلاً أعز على النفس من المال وأعظم منه خطراً؛ ولذلك أوجب الشارع بالمجاهرة

---

[1] ابن العربي، القبس في شرح موطأ مالك بن أنس (ص: 281).

[2] الذهبي، الكبائر (ص: 200)، هذا النص لا يوجد في النسخ المحققة الأخرى لكتاب الذهبي، وقد أورد ابن حجر الهيتمي هذا النص نقلاً عنه، انظر: ابن حجر الهيتمي، الزواجر عن اقتراف الكبائر(2/ 140).

[3] مسند أحمد (2/ 298) تحقيق أحمد شاكر، سنن أبي داوود،باب الغيبة(7/ 238)، صححه الألباني انظر: صحيح الجامع الصغير وزيادته(1/ 439).

بهتك الأعراض ما لم يوجب بنهب الأموال»[1].

ويقول المناوي (ت1031هـ): «(الاستطالة في عرض المسلم) أي احتقاره والترفُّع عليه والوقيعة فيه لأن العرض شرعاً وعقلاً أعز على النفس من المال وأعظم خطراً أو الربا الزيادة والارتفاع والكثرة والاستطالة والتطاول احتقار الناس والترفع عليهم وعبَّر عنه بلفظ الربا لأن المعتدي يضع عرضه ثم يستزيد عليه ونبَّه بقوله (بغير حق) على حل استباحة العرض في مواضع مخصوصة كجرح الشاهد وذكر مساوىء الخاطب وقول الدائن في المماطل مطلني حقي ونحو ذلك مما هو مبين في الفروع»[2]، ويقول مظهر الدين الزيداني:«(الاستطالة): إطالة اللسان في غيبةِ أحدٍ أو قذفه أو شتمه؛ يعني: غيبة الناس وقذفهم أشد من أكل الربا وأخذه وإعطائه؛ لأن نفس المسلم أشرف من ماله، فإيذاءٌ يتعلق بنفسه أشدُّ من ضررٍ يتعلق بماله»[3]، يقول ملا علي قاري: «(الِاسْتِطَالَةُ) أَيْ: إِطَالَةُ اللِّسَانِ (فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ) : وَأَصْلُ التَّطَاوُلِ اسْتِحْقَارُ النَّاسِ وَالتَّرَفُّعُ عَلَيْهِمْ»[4].

ومن الأحاديث ما رواه مسلم في صحيحه، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ:(قَتَلَ رَجُلٌ مِنْ حِمْيَرَ رَجُلًا مِنَ الْعَدُوِّ، فَأَرَادَ سَلَبَهُ، فَمَنَعَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَكَانَ وَالِيًا عَلَيْهِمْ، فَأَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ، فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لِخَالِدٍ: «مَا مَنَعَكَ أَنْ تُعْطِيَهُ سَلَبَهُ؟» قَالَ: اسْتَكْثَرْتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «ادْفَعْهُ إِلَيْهِ»، فَمَرَّ خَالِدٌ بِعَوْفٍ، فَجَرَّ بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: هَلْ أَنْجَزْتُ لَكَ مَا ذَكَرْتُ لَكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَسَمِعَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتُغْضِبَ، فَقَالَ: «لَا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ، لَا تُعْطِهِ يَا خَالِدُ، هَلْ أَنْتُمْ تَارِكُونَ لِي أُمَرَائِي؟

---

[1] شرف الدين الطيبي، شرح المشكاة ، الكاشف عن حقائق السنن (10/ 3218).

[2] المناوي، فيض القدير (2/ 531).

[3] مظهر الدين الزيداني، المفاتيح في شرح المصابيح (5/ 241).

[4] ملا علي قاري، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (8/ 3158).

إِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتُرْعِيَ إِبِلًا، أَوْ غَنَمًا، فَرَعَاهَا، ثُمَّ تَحَيَّنَ سَقْيَهَا، فَأَوْرَدَهَا حَوْضًا، فَشَرَعَتْ فِيهِ فَشَرِبَتْ صَفْوَهُ، وَتَرَكَتْ كَدْرَهُ، فَصَفْوُهُ لَكُمْ، وَكَدْرُهُ عَلَيْهِمْ»[1]، يقول أبو العباس القرطبي(ت656هـ) في شرحه لهذا الحديث: «ويفهم من هذا الحديث: احترام الأمراء، وترك الاستطالة عليهم»[2].

ومن ذلك ما جاء عن النهي عن قول: "عبدي وأمتي" ففي صحيح مسلم عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي كلكم عبيد الله، وكل نسائكم إماء الله، ولكن ليقل غلامي وجاريتي وفتاي وفتاتي»[3]، يقول بدر الدين الدماميني(ت827هـ):«(باب: كراهية التطاوُل على الرقيق، وقوله: عبدي وأمتي): ساق فيه قول الله تعالى: {وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ} [النور: 32]، وقولَ النبي – صلى الله عليه وسلم –: "قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ"؛ تنبيهاً على أن النهيَ إنما جاء متوجِّهاً على السيد؛ إذ هو في مَظِنة الاستطالة، وأن قول الغير: هذا عبدُ زيد، وهذه أَمَةُ خالدٍ جائزٌ؛ لأنه يقوله إخباراً وتعريفاً، وليس في مظنة الاستطالة»[4].

ومن معاني الاستطالة في السنة (الزيادة في البنيان إلى أعلى): روى مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب ﷺ في حديث جبريل عن الإسلام والإيمان والإحسان: (قال: فأخبرني عن الساعة، قال: «ما المسئول عنها بأعلم من السائل» قال: فأخبرني عن أمارتها، قال: «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان»)[5]، وفي رواية أخرى لمسلم عن أبي هريرة ﷺ : (وإذا رأيت رعاء البهم يتطاولون في البنيان، فذاك من أشراطها في خمس

---

[1] صحيح مسلم (3/ 1373).

[2] أبو العباس القرطبي، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم (3/ 552).

[3] صحيح مسلم (4/ 1764).

[4] بدر الدين الدماميني، مصابيح الجامع (5/ 435).

[5] صحيح مسلم (1/ 37).

Taibah University Journal of Arts and Humanities

من الغيب لا يعلمهن إلا الله) [1].

مما تقدم يتضح مفهوم الاستطالة في القرآن والسنة وأن لها صوراً شتى وأحوالاً مختلفة، وكذلك اتضح أن الاستطالة لها تعلق بكثير من المسائل العقدية سواء فيما ذُكر سابقاً أو بما هو مبثوث في كتب الاعتقاد ومقالات الفرق، وإذا كان للاستطالات معانٍ متعددةٍ في أبوابٍ شتى ومنها باب العقائد فكذلك فهي في باب الاعتقاد تتعدد وتتنوع ويهمنا في هذا ما يتعلق بالاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية ويتضح ذلك في المطلب التالي.

المطلب الثالث: مفهوم الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية:

الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية كثيرةٌ ومتنوعةٌ فمنها ما يتعلق بالعلوم ومنها ما يتعلق بالمناهج وغير ذلك، وبناء عليه يحتاج هذا المفهوم إلى تعريف يضم هذه الكثرة والتنوع، وقد عَرّف الشيخ ابن عثيمين الاستطالة في شرحه لعقيدة السفاريني، يقول في شرحه لقول السفاريني على من تأوّل الصفات (فقد تعدى واستطال واجترى وخاض في بحر الهلاك وافترى): «وقوله: (واستطال) استطال من الطول وهو الغنى، كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ﴾(النساء: الآية 25) أو من الاستطالة وهي العلو والترفع، والثاني أنسب يعني أنه استطال واستعلى وترفع والعياذ بالله، واعتد برأيه، وأنكر رأي الآخرين»[2].

ويمكن بيان المقصود بالاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية بـ: (أنه كل ما يستعمل في التعالي على المخالف بطريق باطل أو مذموم أو منهي عنه، كقصد الترفُّع على المخالف أو بقصد الغَلَبة والرد بعيداً عن طلب الحق والصواب، سواء كان في مناهج التلقي

---

[1] المرجع السابق (1/ 40).

[2] ابن عثيمين، شرح العقيدة السفارينية (1/ 132-133)

والاستدلال إما بحجة باطلة أو استدلال مغلوط أو إلزام أو نظريات لا تصح أو كتب ومصنفات أو مناظرات فاسدة أو نصوص ضعيفة موضوعة، أو أسئلة غامضة، أو شبهات مشوشة، أو علوم بدعية كعلم الكلام والفلسفة، أو بلقيا المشايخ والأخذ عنهم ليس لأجل العلم وإنما بقصد كسب الشهرة بين الأتباع، وكذلك يدخل في الاستطالات باب التجارب والأذواق العقلية والروحية والمنامات كما هو الحال عند الصوفية وغير ذلك من أنواع الاستطالات).

ومما تقدم يمكن التفريق بين مفهوم الاستطالة ومفهوم البغي وذلك لأن البغي قد تظهر علاماته جليةً وبيّنةً، بينما الاستطالة قد يكون منها ما هو ظاهر البطلان ومنها ما ينطلي على المخالف ويظن أنها حق بينما في الحقيقة هي من الاستعلاء بالباطل كما هو الحال مع أرباب الفلسفة حينما استطالوا بالعلوم الفلسفية وأهل الكلام حينما استطالوا بعلومهم الكلامية وأهل الذوق حينما استطالوا بتجاربهم وأذواقهم.

وفيما يلي بعض الأمثلة على الاستطالة على المخالف وله علاقة بالعقيدة؛ فمن صور الاستطالة على المخالف: الاستطالة على الصحابة رضوان الله عليهم كما هو حال أهل البدع، واستطالة الخوارج على الأمراء والعلماء، والاستطالة بالعقل على النقل كما فعل المتكلمون، واستطالة المعتزلة بالسلطان في فتنة القول بخلق القرآن زمن المأمون، والاستطالة بالعقل الغربي والفلسفة الحديثة كما يفعل الحداثيون في هذا العصر، واستطالة أهل الإلحاد بشبهاتهم ونظرياتهم الإلحادية.

وللاستطالات الحاصلة بين الفرق الإسلامية أسباب كثيرة وهي تختلف فمنها ما يتعلق بالأشخاص، ومنها ما يتعلق بالعلوم، ومنها ما يتعلق بالمناهج، ومنها ما يتعلق بالأزمنة والأحوال، ومن تلك الأسباب: ضعف المعرفة بالحق وسببه قلة الإلمام بالعلم الشرعي، والتناقض في منهج الاستدلال والتلقي، وحصول الأخطاء العقدية، ونشأة العلوم البدعية كعلم الكلام والمنطق والفلسفة، واستقواء الفلاسفة بالعلوم الهندسية والرياضية وغيرها من المعارف، وكذلك من أسبابها المناظرة الفاسدة، والمناهج الباطلة.

المبحث الثاني: أسباب الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية، وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: ضعف المعرفة بالحق

من أسباب الاستطالة على المخالف ضعف المعرفة بالحق ومن ذلك ما حصل للمتكلمين بسبب اشتغالهم بعلم الكلام من ضعف بمعرفة الدليل من الكتاب والسنة، وهذا أدَّى إلى وضعهم تقريرات ظنوا أنها يقينية واستطالوا بها على النقل، وأبعدتهم تلك التقريرات عن معرفة الحق بأدلته الشرعية، واشتغلوا بالعلوم العقلية وهذا أدَّى إلى ضعفهم أمام الفلاسفة الذين هم أكثر تَبَحُراً وعُمقاً بالعلوم العقلية، يقول ابن تيمية: «لكن باطل الفلاسفة أكثر وهُم أعظم مخالفة للحق المعلوم بالأدلة الشرعية والعقلية في الأمور الإلهية والدينية من أولئك المبتدعين من أهل الكلام ولكن ضعف معرفة هؤلاء المتكلمين بالحق وأدلته سَلَّطتْ أولئك كالجند الفساق إذا قاتلوا عسكر الكفار قتالاً لم يكونوا فيه بررةً أتقياء ولا فجرةً أقوياء وكان ذلك مما يسلط الكفار عليهم وإن غلبوهم بالفجور والظلم أديلوا عليهم فإن البغي مصرعه وخيم والعدل واجب لكل أحد على كل أحد في كل حال وإنما أرسل الله الرسل وأنزل الكتب ليقوم الناس بالقسط»[1].

ولا شك أن قُرْب المتكلمين من أهل السنة أكثر من قُرْب الفلاسفة بل لدى المتكلمين شيء من المعرفة بالله وبالنبوات واليوم الآخر ما ليس لدى الفلاسفة؛ ولكن ضعف معرفة المتكلمين بالحق أدَّى إلى استطالة الفلاسفة عليهم وفي هذا السياق يؤكد ابن تيمية أن اضطراب الفلاسفة وحيرتهم أشد من اضطراب المتكلمين ولكن لأن المتكلمين لا يعرفون دين الإسلام حق المعرفة أدَّى ذلك إلى استطالة الفلاسفة عليهم: «فالثبات والاستقرار في أهل الحديث والسنة أضعاف أضعاف ما هو عند أهل الكلام والفلسفة؛ بل المتفلسف أعظم اضطراباً وحيرةً في أمره من المتكلم. لأن عند المتكلم من الحق الذي تلقاه عن الأنبياء ما ليس

---

[1] ابن تيمية، الصفدية (2/ 327).

عند المتفلسف» [1]، ويقول: «لكن غالب هؤلاء ناظروهم مناظرة فاسدة سمعا وعقلا، فلا هم عرفوا دين الإسلام في كثير من المسائل التي نازعوهم فيها، بل صاروا يضيفون إلى دين الإسلام ما ليس منه، ولا قالوا في الاستدلال والجواب عن معارضيهم ما هو حق، بل ردوا باطلا بباطل، وقابلوا بدعة ببدعة.

لكن باطل الفلاسفة أكثر، وهم أعظم مخالفة للحق المعلوم بالأدلة الشرعية والعقلية في الأمور الإلهية والدينية من أولئك المبتدعين من أهل الكلام، ولكن ضعف معرفة هؤلاء المتكلمين بالحق وأدلته سلطت أولئك» [2].

فالحق الذي عند المتكلمين أكثر وأظهر من الحق الذي عند الفلاسفة، ولكن تفريط المتكلمين في معرفة تفاصيل الحق المتمثل في العلم الشرعي بأدلته من الكتاب والسنة جعلهم ضعفاء أمام الفلاسفة وبذلك استطالوا عليهم.

المطلب الثاني: الأخطاء العقدية:

تعتبر الأخطاء العقدية من أسباب الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية، وفي ذلك يقول ابن تيمية: «فظهر بذلك من تناقض أهل الكلام ما استطال به عليهم هؤلاء الملحدون، وذمهم به علماء المؤمنين من السلف والأئمة وأتباعهم، وكان كلامهم من الكلام الذي ذمهم به السلف لما فيه من الخطأ والضلال الذي خالفوا به الحق في مسائلهم ودلائلهم، فبقوا فيه مذبذبين متناقضين لم يصدقوا بما جاءت به الرسل على وجهه ولا قهروا أعداء الملة بالحق الصريح المعقول» [3]، والأخطاء العقدية كثيرة لدى الفرق الإسلامية من متكلمين وفلاسفة، سواء فيما يتعلق بالإيمان بالله أو الإيمان بالملائكة أو الإيمان بالرسل أو الإيمان باليوم الآخر أو الإيمان بالقدر، ولا يمكن حصر تلك الأخطاء العقدية ولكن على سبيل المثال: الأدلة

---

[1] ابن تيمية، مجموع الفتاوى (4/ 51).

[2] ابن تيمية، الصفدية (2/ 326-327).

[3] ابن تيمية، منهاج السنة النبوية (1/ 299).

المبتدعة على وجود الله كدليل الحدوث، وما يتعلق بنفي صفات الله تعالى ونفي الأسباب والحكمة والتعليل، فالأخطاء التي ارتكبها المتكلمون في تقرير دليل الحدوث وفي نفي الصفات ونفي الأسباب؛ كانت من أسباب استطالة الفلاسفة عليهم، وفي ذلك يقول ابن تيمية عن استطالة الفلاسفة والباطنية على المتكلمين: «وهذا ابن سينا أفضل متأخريهم وهو الذي أخذ فلسفة الأوائل لخَّصها وضم إليها البحوث العقلية التي تلقاها عن المتكلمين من المعتزلة وغيرهم، فزاد فيها ما يوافقها ويقويها، بحيث صار لهم في الإلهيات كلام له قدر لا يوجد لمتقدميهم، فصار أحسن ما عندهم من الإلهيات ما استفاده ابن سينا من كلام المتكلمين، والمواضع التي تخالف أصولهم وقد زل فيها المتكلمون صارت عمدة له في الرد على المتكلمين، والمتكلمون المعتزلة لهم مواضع أخطأوا فيها وشاركهم الفلاسفة فيها، فصارت الفلاسفة تحتج بها عليهم كنفي الصفات ولهم مواضع انفردوا بالخطأ فيها دون غيرهم من المسلمين والفلاسفة، فاستطالت بها عليهم الفلاسفة»[1]، ويقول في سياق حديثه عن نفي الأشاعرة للأسباب والحكمة والتعليل ومن أولئك الغزالي:« وأبو حامد الغزالي في كتاب تهافت الفلاسفة جعل هذه المسألة من الأصول التي نازع فيها الفلاسفة ولهذا اشتد نكير ابن رشد عليه في تهافت التهافت وجعل هذا من المواضع التي استطال بها على أبي حامد وانتهز بها الفرصة في الرد عليه والانتصار للفلاسفة»[2]، ويقول عن خطأ الرازي وأمثاله في نفي الصفات وأن هذا الخطأ أدَّى إلى استطالة الفلاسفة عليهم : «وإنما استطال ابن سينا، وأمثاله من الفلاسفة الدهرية، على أولئك بما وافقوهم عليه من نفي الصفات»[3]، ويقول ابن تيمية عن استطالة الفلاسفة على المتكلمين بسبب قولهم بدليل الحدوث: «والمقصود هنا أن هؤلاء المتكلمين الذين جمعوا في كلامهم بين حق وبين باطل، وقابلوا الباطل بباطل، وردوا البدعة ببدعة، لما ناظروا الفلاسفة وناظروهم، في مسألة حدوث العالم

---

(1) ابن تيمية، الصفدية (2/ 178 - 179).

(2) المرجع السابق (1/ 149).

(3) ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل (9/ 254).

ونحوها، استطال عليهم الفلاسفة لما رأوهم قد سلكوا تلك الطريق، التي هي فاسدة عند أئمة الشرع والعقل»[1]، ويقول بعد بيان انحراف دليل الحدوث عند المتكلمين واستطالة الفلاسفة عليهم بدليل الإمكان والوجوب: «والمتفلسفة أشدّ مخالفة للعقل والسمع منهم، لكنهم عرفوا فساد طريقتهم هذه العقليّة، فاستطالوا عليهم بذلك، وسلكوا ما هو أفسد منها كطريقة الإمكان والوجوب»[2]، ويقول:«ولكن لما تكلموا في مبدأ الخلق بكلام ابتدعوه خالفوا به الشرع والعقل احتاجوا إلى هذه المكابرة كما قد بسط في غير هذا الموضع. وبذلك تسلط عليهم الفلاسفة من جهة أخرى. فلا للإسلام نصروا ولا للفلاسفة كسروا»[3].

مما تقدم يتضح أن استطالة الفلاسفة على المتكلمين كان من أسبابه وقوع المتكلمين في الأخطاء العقدية وكان مثال الأدلة المبتدعة على وجود الله ومثال نفي الصفات ونفي الأسباب من الموضوعات التي استغل الفلاسفة وقوع المتكلمين في تلك الأخطاء العقدية والتي أدَّت إلى الاستطالة الفلسفية على الاتجاه الكلامي.

المطلب الثالث: التسليم بالأصول الفاسدة

من أسباب الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية؛ "التسليم بالأصول الفاسدة"، كالتسليم بأن جميع قضايا المنطق صحيحة والتسليم بصحة أبواب الفلسفة الأخرى كالطبيعيات والإلهيات، يقول ابن تيمية عن دور ابن سينا في إصلاح الفلسفة اليونانية الفاسدة في فرعها الإلهي وكيف انطلت حيلته هذه على المتكلمين وصاروا يسيرون خلف تقريره هذا: «فابن سينا أصلح تلك الفلسفة الفاسدة بعض إصلاح حتى راجت على من يعرف دين الإسلام من الطلبة النظار. وصار يظهر لهم بعض ما فيها من التناقض فيتكلم كل منهم بحسب ما عنده؛ ولكن سلموا لهم أصولاً فاسدة في المنطق والطبيعيات والإلهيات ولم يعرفوا ما دخل فيها من الباطل

---

[1] ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل (8/ 279).

[2] ابن تيمية، النبوات (1/ 296).

[3] ابن تيمية، مجموع الفتاوى (16/ 300).

فصار ذلك سبباً إلى ضلالهم في مطالب عالية إيمانية ومقاصد سامية قرآنية خرجوا بها عن حقيقة العلم والإيمان وصاروا بها في كثير من ذلك لا يسمعون ولا يعقلون بل يسفسطون في العقليات ويقرمطون في السمعيات»[1].

ومن التسليم بالأصول الفاسدة القول بتقديم العقل على النقل والقول بتعظيمه وفي كتب ابن تيمية وأقواله ما يوضح فيه بجلاء استطالة الفلاسفة على المتكلمين أنه جاء بسبب الاحتكام إلى المنهج العقلي المبني على أصول فاسدة وما يتبعه من استدلالات ولوازم باطلة، إن منهج التسليم بمبادئ العقل من أعظم الأصول الفاسدة سواء مع الاتجاه الفلسفي ثم مع الاتجاه الكلامي الذي يعلي من شأن العقل، وأخذ الدرس من التجربة العقلية التي ظهرت عند المتكلمين مهم جداً، وقد جرى عليه تقي الدين ابن تيمية وابن القيم –رحمهم الله–[2] واستثمره ابن تيمية في بيان خطأ المنهج العقلي في الوصول إلى المعرفة الإلهية وإثبات العقائد الدينية، والرد على الملحدين، فكثيراً ما يربط ابن تيمية بين ضلال المتكلمين في جانب الاعتقاد وبين ضلال الباطنية والفلاسفة، وأن المتكلمين هم من فتح الطريق لهؤلاء للعبث بالدين وتعطيله بالكلية!، وأن المتكلمين لا يستطيعون دفع شبهات الفلاسفة والباطنية!، وأحياناً يبين ابن تيمية استطالة المعتزلة على الأشاعرة، وفي مواطن يبين استطالة الفلاسفة على المعتزلة، وأحياناً يذكر استطالة الفلاسفة على المتكلمين معاً، وفي مواطن يبين استطالة الملاحدة على من دونهم، مع التأكيد على أمر مهم وهو أن ابن تيمية يرى في المتكلمين أنهم أكثر معرفة بالله من الفلاسفة

---

[1] المرجع السابق (9/ 135-136).

[2] انظر: ابن تيمية، النبوات(2/910)، ودرء تعارض العقل والنقل(2/112)،(7/334)،(9/268)، ومجموع الفتاوى(13/ 157)،(17/340)، منهاج السنة(1/356)،(1/445)، وكذلك تلميذه ابن القيم، انظر: مختصر الصواعق للموصلي(1/175، 208، 270، 307) تحقيق العلوي، وانظر: الوجه الثامن والثلاثون: أن المعقولات ليس لها ضابط ولا هي محصورة في نوع معين. مختصر الصواعق للموصلي(2/420-437).

وعلى أن مقدماتهم أقوى من مقدمات الفلاسفة التي تتصف بالسفسطة! [1]، وأن المتكلمين أقرب إلى الحق من الفلاسفة في الجانب الإلهي[2]، ولكنه يرى في المقابل أن الفلاسفة أعلم من المتكلمين في العلوم التي اختصوا بها كالطبيعيات والرياضيات [3]، يقول: «وهذا كله مما يبين أن كل من كان إلى الإسلام أقرب، فإن عقلياته في الأمور الإلهية أصح من عقليات من كان على الإسلام أبعد منه، إلا حيث يكون قد اتبع في عقلياته من هو عن الإسلام أبعد منه.

هذا كله بين لمن تدبره، ومن تدبر كلام هؤلاء وكلام هؤلاء، وجد كلام متكلمي المسلمين خيراً من كلام متكلمي الفلسفة ومتبعيهم» [4].

يتضح مما سبق أن التسليم بالأصول الفاسدة كالقول بأن جميع قضايا المنطق صحيحة وأن قضايا الطبيعيات والإلهيات صحيحة، والقول بتقديم العقل على النقل وغيرها من الأصول الفاسدة؛ أدَّتْ إلى الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية.

المطلب الرابع: اللوازم الفاسدة

من أسباب الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية اللوازم الفاسدة خصوصاً إذا كانت مخالفة للشرع والعقل، وبعض هذه اللوازم ليست بأقوال للخصم وإنما يقول بأن لازم القول هو ذا، وهذه أدَّتْ إلى استطالة الفرق بعضها على بعض، يقول ابن تيمية: «فإنّ أئمة هؤلاء الطوائف صار كل منهم يلتزم ما يراه لازماً له ليطردها، فيلتزم لوازم مخالفة للشرع والعقل، فيجيء الآخر، فيردّ عليه، ويبيّن فساد ما التزمه، ويلتزم هو لوازم أُخر لطردها، فيقع أيضاً في مخالفة الشرع والعقل»[5].

---

[1] انظر: ابن تيمية، الرد على المنطقيين (395)، ومنهاج السنة النبوية (1/ 359).

[2] انظر: ابن تيمية، الصفدية (2/ 264، 269).

[3] انظر: ابن تيمية، منهاج السنة النبوية (1/ 359).

[4] ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل (8/ 126-127)

[5] ابن تيمية، النبوات (1/ 261).

Taibah University Journal of Arts and Humanities

ويقول أيضاً:«فإن حكاية أقوال الطوائف بعضهم عن بعض قد يقع فيه قدر من الاستطالة، وإن كان أئمة السنة والجماعة المتقدمين لم يقع منهم استطالة في ذكرهم لأقوال مخالفيهم، ولكن المتأخرين منهم قد يقع من بعضهم بعض الاستطالة في ذكر أقوال المخالفين، وذلك بأخذ المخالفين بلوازم أقوالهم، ومثل هذا لا يُعد مذهباً لأصحابه، وإنما المذهب المعتبر هو ما نطق به القوم»[1].

ويقول ابن الراوندي -كما حكاه عنه الخياط في كتابه الانتصار- عن استطالة المعتزلة على الشيعة بلازم قول الغلاة من الرافضة:«فإني وجدت كثيراً من المعتزلة يستطيلون على جملة الشيعة ويتسلقون على إبطال حقهم لوصف مقالات لغلاتهم ليست من التشيع الذين بانوا به من جميع المبطلين في قبيل ولا دبير»[2].

وبهذا يتضح أن اللوازم الفاسدة التي تلتزمها الفرق على خصومها أدَّتْ إلى وقوع الاستطالات فيما بينها وفتحت الباب لتوسيع هذه اللوازم والإكثار من إيرادها ظناً أنه يدفع قول الخصم بينما كان ذلك من أسباب الاستطالات فيما بين الفرق والطوائف.

المطلب الخامس: العلوم والمذاهب والأقوال المنحرفة

لقد كان للعلوم البدعية والاتجاهات المنحرفة والأقوال الفاسدة أثر واضح في أسباب الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية، ومن تلك العلوم علم الكلام والفلسفة والمنطق وغيرها، يقول ابن القيم رحمه الله عن أثر علم الكلام وانصراف الناس عنه إلى الفلسفة:«ولما عُرِّبت كتب الفلاسفة صار كثير من الناس إذا رأى أقوال المتكلمين الضعيفة، وقد قالوا: إن هذا هو الذي جاء به الرسول قطع القنطرة وعدى إلى ذلك البر، وكل هذا من الجهل القبيح والظن الفاسد أن الحق لا يخرج عن أقوالهم ، فما أكثر خروج الحق عن أقوالهم! وما أكثر ما يذهبون في المسائل

---

(1) شرح الواسطية – د.يوسف الغفيص (4/ 10، بترقيم الشاملة آليا).

(2) الخياط، الانتصار(64).

التي هي حق وصواب إلى خلاف الصواب !» [1] .

وقد استطال المتكلمون على غيرهم من الطوائف التي لم تخض في علم الكلام، كما هو الحاصل من المعتزلة مع الشيعة مثلاً، ومن ذلك ما يذكره ابن الراوندي عن استطالة المعتزلة على الشيعة وأن سبب ذلك دراية المعتزلة بعلم الكلام بخلاف الشيعة الذين كانوا لا يشتغلون بعلم الكلام[2]، وكذلك استطال الفلاسفة على المتكلمين بما لديهم من علم الفلسفة الذي ليس للمتكلمين دراية بها، ويعتبر ابن رشد من النماذج البارزة على استطالة الفلاسفة على المتكلمين، ففي كتابه "الكشف عن مناهج الأدلة" بَيَّن قصور دليل المتكلمين على وجود الله وصعوبته وغموضه[3]، وبَيَّن بُعدهم عن الاستدلال بالأدلة الشرعية، لكن استطالة ابن رشد في مجملها ليست بالشرع، بل بـ"العقلانية البرهانية الأرسطية"، إذ لم ير بين الفلسفة والشريعة أي تعارض، ولكنه يخص بتعلم الفلسفة التي يسميها "الحكمة" للعلماء ولا يرى إفصاحها للعامة لأنها تشوش عليهم![4]، وهكذا أراد ابن رشد إدخال "العقلانية الأرسطية" والجمع بينها وبين الشريعة.

المطلب السادس: التجارب والأذواق والمعرفة الكشفية

من أسباب الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية ما يحصل لبعض العباد والزهاد من ذوق ومشاهدة وكشف وأحوال، فقد استطال بعضهم على الشرع بالمعرفة اللدنية وأنه يأخذ عن الله مباشرة[5]، وكانت لهذه الدعوى استطالات يطول ذكرها فاستطالوا بالمعرفة الإلهامية وبالرؤى والمنامات، بل وُجد بين بعض الصوفية الاستطالة على بعضهم بالمجاهدات والتجارب

---

[1] ابن القيم، مفتاح دار السعادة (2/ 812).

[2] انظر: الخياط، الانتصار(64-65).

[3] انظر: ابن رشد، الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة (103، 105).

[4] انظر: المرجع السابق (151-153).

[5] انظر: ابن عربي، الفتوحات المكية (1/387-388)، وابن الجوزي، تلبيس إبليس (310).

ولقيا المشايخ، يقول أبو نصر السراج: «وطبقة أخرى ساحت وسافرت ولقيت المشايخ وجلست وتصدرت وتطاولت على أبناء جنسها بأنها قد لقيت ما لم يلق قرناؤها ونظرت إلى ما لم ينظر إليه جلساؤها وعدت نفسها من المستقلين»[1].

ولقد استطال أصحاب المعرفة الذوقية على المتكلمين والفلاسفة أصحاب المعرفة العقلية، يقول ابن تيمية مبيناً ما ذهب إليه ابن عربي وابن سبعين من تفضيل المحقق على الفيلسوف والقول بوحدة الوجود، وأن سبب ذلك المقولات الفاسدة عند كل من المتكلمين والباطنية:«وقوى ضلالهم أمور منها اعتقادهم أن لما جاءت به الرسل باطنا يناقض ظاهره ومن أسباب ذلك ما حصل لهم من الحيرة والاضطراب في فهم ما جاءت به الرسل ومنها أنهم رأوا الطريق التي سلكها المتكلمون لا تفيد علما بل هي إما سفسطة وجدل بالباطل عند من عرفه وإما جدل يفيد المغالبة عند من لم يعرف حقيقته وذلك أن هؤلاء سلكوا في الكلام طريقة صاحب "الإرشاد" ونحوه وهي مأخوذة في الأصل عن المعتزلة نفاة الصفات وعليها بنى هؤلاء وهؤلاء أصل دينهم وجعلوا صحة دين الإسلام موقوفاً عليها وذلك أنه موقوف على الإيمان بالرسول والإيمان به موقوف على معرفة المرسل وزعموا أن المرسل لا يعرف إلا بها»[2].

والنفي العام الذي قال به الجهمية بأن الله لا داخل العالم ولا خارجه جعل القائلين بوحدة الوجود والحلول يبنون على ذلك قولهم الكفري واستطالوا على المعطلة بالعبادة والتألُّه والوجد، يقول ابن تيمية: «وجمهور الجهمية وعبادهم وصوفيتهم إنما يتكلمون بالحلول. وإلا فالنفي العام لا تقبله غالب العقول، وإنما يقوله من يقوله من متكلمتهم. وهؤلاء يخضعون لأرباب الأحوال والعبادات والمعارف من الجهمية الحلولية، ولا يمكنهم الإنكار عليهم بحجة ظاهرة، ويد مبسوطة، بل إما أن يكونوا مقصرين معهم في الحجة، وإما أن يكونوا مقهورين معهم بالحال والعبادة والمعرفة، لأن أولئك في قلوبهم تأله ووجد وذوق، وهؤلاء بطالون قساة القلوب، لأن القلب لا يتوجه

---

[1] أبو نصر السراج، اللمع في التصوف (416).

[2] ابن تيمية، الصفدية (1/ 273)

بالقصد والعبادة إلى العدم والنفي، وإنما يتوجه إلى أمر موجود»[1].

ويُعد ابن سبعين من أمثلة فلاسفة الصوفية الذين استطالوا على الفلاسفة والمتكلمين، واستطالة ابن سبعين على الفلاسفة والمتكلمين في شق واستطالته على الفقهاء في شق آخر، فقد ذمهم بأشنع الذم يقول:«ولم نترك الكلام على الفقيه تسليماً له وارتضاء بالذي يقوله، بل من حيث لم يتخلص عندي فصله من الحيوان غير الناطق، ولا تمت له الصفة الإنسانية. ورأيت أن الكلام معه والرد عليه مما لا يعقل، فأضربت عنه وأنا شاك في إنسانيته»[2]، والسبب واضح في غلظة ابن سبعين على الفقهاء أنهم لا يشاركونه في علومه التي استطال بها، ولهذا هناك نفرة بين الفقهاء والصوفية للتنافر الحاصل بين علوم المتصوفة والفقهاء[3]، ولقد حضر الفقيه العالم ابن دقيق العيد أحد مجالس ابن سبعين وروى الذهبي عنه ما سمعه منه: «ذكر شيخنا قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد قال: جلست مع ابن سبعين من ضحوة إلى قريب الظهر وهو يسرد كلاماً تعقل مفرداته ولا تعقل مركباته»[4].

وكذلك استطال ابن سبعين على ابن عربي أيضاً يقول ابن تيمية: «وقد كان صاحب (البد) يقول عن صاحب (الفصوص) و (الفتوحات المكية) : "إن كلامه فلسفة مخموجة" أي عفنة فيكون كلامه هو فلسفة منتنة»[5]، واستطال "التلمسانيُ" على شيخه "ابن عربي"

---

[1] درء تعارض العقل والنقل (10/288-289)، وانظر: ابن القيم، الصواعق المرسلة (4/ 1426).

[2] ابن سبعين، بد العارف (139).

[3] انظر: ابن تيمية، الاستقامة (1/ 56، 58، 220، 221)، ودرء تعارض العقل والنقل(8/69)، واقتضاء الصراط المستقيم (1/91).

[4] الذهبي، تاريخ الإسلام(15/169).

[5] ابن تيمية، بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية (ص: 183)، أورد الشوكاني معنى البد في كتابه الصوارم الحداد عن الكيزواني أحد شيوخ الصوفية ما ملخصه: أن البد شخص لا تجري عليه أحوال البشرية يعيش لآلاف السنين! (انظر: الصوارم الحداد: ص137)، والبد هو بوذا مؤسس البوذية،

و"القونوي" حول مذهب التحقيق الذي حقيقته إنكار وجود الله، يقول ابن تيمية: «وكان يقول عن شيخه ابن عربي وصاحبه القونوي أحدهما روحاني متفلسف -يعني ابن عربي- والآخر فيلسوف متروحن يعني القونوي. وإنما حرر مذهب التحقيق أنا -يعني نفسه- وهو كما قال فإن تحقيقهم الذي حقيقته التعطيل للصانع وجحده وأنه ليس وراء العالم شيء لم يحققه أحدهما كما حققه التلمساني»[1]، ويقول ابن تيمية عن استطالة غلاة الصوفية القائلين بالوحدة ببعض العبارات من شيوخ الصوفية التي كانت ذريعة في الاستطالة عليهم، فيقول عن الشيخ أبي حفص السهروردي رحمه الله: «وقد ذكر السهروردي في عقيدته المشهورة قوله: " بلا إشارة ولا تعيين ". وهذه هي التي استطال بها عليه هؤلاء؛ فإنه متى نفيت الإشارة والتعيين لم يبق إلا العدم المحض؛ والتعطيل أو الإلحاد والوحدة والحلول. وابن سبعين وأمثاله من هؤلاء الملاحدة يقولون هكذا: لا إشارة ولا تعيين بل عين ما ترى ذات لا ترى، وذات لا ترى عين ما ترى»[2].

الخاتمة

أحمد الله —جل وعلا—على ما مَنَّ به عَليَّ من صحةٍ وعافيةٍ وعونٍ وسدادٍ في إتمام هذا البحث، وفيما يلي أبرز النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج

1- موضوع الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية من الموضوعات المهمة وهذا الموضوع لم يفرد بالتأليف بهذا العنوان من قبل، ومن أهمية الموضوع أن من أصول أهل السنة أنهم لا يستطيلون على أحد بحق أو بغير حق.

انظر: الشهرستاني، الملل والنحل (2/ 603).

[1] ابن تيمية، الصفدية (1/ 244).

[2] مجموع الفتاوى (7/ 595).

2- يدور مفهوم الاستطالة في اللغة على: القهر والعلو، والزيادة في الشيء بالطول، والترفع على الناس أثناء القيام أو بالتكبر عليهم.

3- معنى الاستطالة في القرآن والسنة يأتي بعدة معاني وهي: البغي والظلم والغيبة والقذف والشتم والضرب والقتل والزيادة في البنيان إلى أعلى.

4- لم أجد تعريفاً يتعلق بالاستطالة على المخالف ويمكن القول بأن المقصود بذلك: كل ما يستعمل في التعالي على المخالف إما بقصد الترفع عليه أو بقصد الغلبة والرد بعيداً عن طلب الحق والصواب، وقد تكون الاستطالة بالمناهج أو بالعلوم أو بالتجارب والأذواق.

5- من أسباب الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية ضعف المعرفة بالحق وذلك مثل قصور المتكلمين أمام الفلاسفة في معرفة الأدلة الشرعية والعقلية فأدى ذلك لاستطالة الفلاسفة عليهم.

6- من أسباب الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية الأخطاء العقدية ومن أمثلة ذلك: الأدلة المبتدعة على وجود الله كدليل الحدوث وكذلك نفي صفات الله تعالى فاستغل الفلاسفة ذلك واستطالوا على المتكلمين بدليل الوجوب والإمكان وبرفع النقيضين.

7- من أسباب الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية التسليم بالأصول الفاسدة كالتسليم بأن جميع قضايا المنطق صحيحة، وكتقديم العقل على النقل وكانت استطالة المتكلمين العقلية على الشرع سبباً في استطالة الفلاسفة على المتكلمين وتسلطهم عليهم وذلك باستغلال الأخطاء العقدية.

8- من أسباب الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية العلوم والمذاهب والأقوال المنحرفة ومن تلك العلوم علم الكلام والفلسفة والمنطق وغيرها، فقد كان لأصحاب هذه العلوم استطالة على الشرع وحتى على العقل، فحينما استطال المتكلمون بعلم الكلام جاء الفلاسفة بالفلسفة والمنطق واستطالوا بها.

9- من أسباب الاستطالة على المخالف بين الفرق الإسلامية ما يحصل لبعض العباد والزهاد من ذوق ومشاهدة وكشف فيغتر بتلك المعارف ويستطيل بها على غيره وهذا حصل من أرباب المعرفة الذوقية مع المتكلمين والفلاسفة، فحينما طغى التجريد العقلي على المتكلمين والفلاسفة جاء من يستطيل عليهم بالتجريد الروحي.

10- يكثر في كتب علماء أهل السنة النهي عن الاستطالات عموماً وعن الاستطالات العقدية خصوصاً وهذا يدل على إنصافهم وعلى عدلهم مع المخالف.

ثانياً: التوصيات:

1- يحتاج موضوع الاستطالات العقدية إلى مزيد بحث واستقصاء ومن ذلك دراسة الاستطالات الفكرية الحاصلة من الاتجاهات المعاصرة، وكذلك دراسة الاستطالات الحداثية في العصر الحديث واستطالة الحضارة الغربية بشتى صورها وبيان طرق مواجهة هذه الاستطالة.

2- القيام بدراسة معمقة حول منهج الفرق الكلامية والمدارس الفلسفية والاتجاهات الصوفية في الاستطالات الكلامية والفلسفية والوجدانية مع بيان طرق مواجهة تلك الاستطالات.

وفي الختام أسأل الله تعالى التوفيق والسداد وأن يجعلنا هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

1- القرآن الكريم.

2- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت 538هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط 1، 1419 هـ - 1998م.

3- الاستقامة، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني (ت 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، طبعة دار الفضيلة وابن حزم، ط1، 1420هـ.

4- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار العاصمة، الرياض، ط6، 1419هـ - 1999م.

5- الانتصار والرد على ابن الروندي الملحد، أبو الحسين عبدالرحمن بن محمد بن عثمان الخياط المعتزلي(ت321هـ)، دار الوراق، بغداد، تحقيق: نيبرج، ط1، 2010م.

6- بد العارف، ابن سبعين(ت669هـ)، تحقيق وتقديم: جورج كتورة، دار الأندلس–دار الكندي، بيروت، الطبعة الأولى 1978م.

7- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (748هـ)، تحقيق/ بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003 م.

8- تفسير القرآن، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ)، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض – السعودية، ط1، 1418هـ- 1997م.

9- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (ت 488هـ)، تحقيق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز، الناشر: مكتبة السنة – القاهرة – مصر، ط 1، 1415 – 1995م.

10- تلبيس إبليس، أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي(ت 597هـ)، تحقيق:محمد إسماعيل، ومسعد السعدني، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية 2004م، 1424هـ.

11- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت370هـ)، المحقق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.

12- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، تحقيق: د.عبد الله التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر ، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط1، 1422 هـ - 2001 م

13- درء تعارض العقل والنقل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط2، 1411 هـ - 1991م.

14- الرد على المنطقيين، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

15- الزواجر عن اقتراف الكبائر، أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، (ت: 974هـ)، الناشر: دار الفكر، ط1، 1407هـ - 1987م.

16- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - مِحَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة، ط1، 1430 هـ - 2009 م.

17- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، ط1، 1417 هـ - 1997 م.

18- شرح العقيدة السفارينية، الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1426هـ.

19- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي(ت256هـ)، محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط1، 1422هـ.

20- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني (ت1420هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي.

21- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

22- الصفدية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، الناشر: دار الهدي النبوي، مصر، دار الفضيلة السعودية، الطبعة الأولى،1421هـ-2000م.

23- الصواعق المرسلة في الرد على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية (ت751هـ)، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة، الرياض، ط1، 1408هـ.

24- الفتوحات المكية، ابن عربي (638هـ)، تحقيق: عثمان يحيى، مراجعة: إبراهيم مدكور، المجلس الأعلى للثقافة بالتعاون مع معهد الدراسات العليا بالسوربون، الهيئة العامة للكتاب، 1405هـ-1985م.

25- الفلسفة الصوفية في الإسلام مصادرها ونظرياتها ومكانها من الدين والحياة، عبدالقادر محمود، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1966-1967م.

26- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت1031هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ط 1، 1356هـ.

27- القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى(ت817هـ)، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط 8، 1426 هـ - 2005م.

28- القبس في شرح موطأ مالك بن أنس، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت 543هـ)، تحقيق: د. محمد عبد الله ولد كريم، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1992م.

29- الكبائر، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، دار الندوة الجديدة – بيروت.

30- كتاب الألفاظ، ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (ت 244هـ)، المحقق: د. فخر الدين قباوة، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 1998م.

31- الكشف عن مناهج الأدلة في عقائد الملة، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن رشد الحفيد(ت 520هـ)، تقديم: محمد عابد الجابري، طبعة مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الرابعة 2014م.

32- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت427هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1422، هـ - 2002 م.

33- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، ط3 - 1414هـ.

34- اللمع في التصوف، أبو نصر عبدالله بن علي السراج الطوسي(ت378هـ)، تحقيق: رنولد الن نيكلسون، طبعة ليدن، 1914م.

35- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، 1416هـ/1995م.

36- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت 1014هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، ط 1، 1422هـ - 2002م.

37- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، طبعة دار الحديث – القاهرة، ط1، 1416 هـ - 1995م.

38- مصابيح الجامع، محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد، بدر الدين الدماميني، (ت: 827 هـ)، تحقيق: نور الدين طالب، الناشر: دار النوادر، سوريا، ط1، 1430 هـ - 2009 م.

39- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، أبو الحسين (ت 395هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م.

40- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن ابن قيم الجوزية (ت 751هـ)، تحقيق: عبدالرحمن قائد، طبعة دار عالم الفوائد، ط1، 1432هـ.

41- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي (ت 656 هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب ميستو - أحمد السيد - يوسف بديوي - محمود بزال، الناشر: (دار ابن كثير- دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، ط1، 1417 هـ - 1996 م.

42- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، 1406 هـ - 1986 م.

43- النبوات، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: 728هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف، الرياض، ط1، 1420هـ/2000م.

44- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت، ط1، 1415 هـ.

Bibliography

1- The Holy Quran.

2- The basis of rhetoric, Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmed, al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH), edited by: Muhammad Basil Oyoun al-Sud, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.

3- Al-Istiqama, Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam Ibn Taymiyyah Al-Harrani (d. 728 AH), investigated by: Muhammad Rashad Salem, edition of Dar Al-Fadila and Ibn Hazm, 1st edition, 1420 AH.

4- The Requirement of the Straight Path to Violate the Companions of Hell, Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Taymiyyah Al-Harrani (d. 728 AH), investigated by: Nasser Abdul Karim Al-Aqel, Dar Al-Asima, Riyadh, 6th Edition, 1419 AH - 1999 AD.

5- The victory and the response to Ibn al-Rawdi the atheist, Abu al-Hussein Abdul Rahman bin Muhammad bin Othman al-Khayyat al-Mu'tazili (d. 321 AH), Dar al-Warraq, Baghdad, achieved by: Nyberg, 1st edition, 2010 AD.

6- Bid Al-Arif, Ibn Sabaeen (d. 669 AH), edited and presented by: George Katoura, Dar Al-Andalus - Dar Al-Kindi, Beirut, first edition 1978 AD.

7- History of Islam and the Deaths of Celebrities and Figures, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz Al-Dhahabi (748 AH), investigated by Bashar Awad Maarouf, publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st Edition, 2003 AD.

8- Interpretation of the Qur'an, Abu Al-Muzaffar, Mansour bin Muhammad bin Abdul-Jabbar bin Ahmed Al-Marwazi Al-Samani Al-Tamimi Al-Hanafi and then Al-Shafi'i (d.: 489 AH), investigator: Yasser bin Ibrahim and Ghoneim bin

Abbas bin Ghoneim, Dar Al-Watan, Riyadh - Saudi Arabia, 1st Edition, 1418 AH - 1997 AD.

9- A strange interpretation of what is in the two Sahihs Al-Bukhari and Muslim, Muhammad bin Fotouh bin Abdullah bin Fotouh bin Hamid Al-Azdi Al-Mayurqi Al-Hamidi Abu Abdullah bin Abi Nasr (d. 488 AH), investigated by: Dr. Zubaida Muhammad Saeed Abdul Aziz, publisher: Al-Sunnah Library - Cairo - Egypt, 1st edition, 1415-1995 AD.

10- Dressing the Devil, Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Al-Jawzi (d. 597 AH), investigated by: Muhammad Ismail, and Musaad Al-Saadani, edition of Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, second edition 2004 AD, 1424 AH.

11- Refinement of the language, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi (d. 370 AH), investigator: Muhammad Awad Merheb, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 1st Edition, 2001 AD.

12- Jami' al-Bayan on the Interpretation of the Verse of the Qur'an, Author: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer bin Ghalib al-Amali, Abu Jaafar al-Tabari (d. 310 AH), investigated by: Dr. Abdullah Al-Turki, in cooperation with the Center for Research and Islamic Studies at Dar Hajar, Publisher: Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1st Edition, 1422 AH - 2001 AD

13- Warding off the conflict of reason and transmission, Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Taymiyyah Al-Harrani (d. 728 AH), investigated by: Dr. Muhammad Rashad Salem, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 2nd Edition, 1411 AH - 1991 AD.

14- Reply to the Logicians, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah al-Harrani (d. 728 AH), Publisher: Dar al-Maarifa, Beirut, Lebanon.

15- Al-Zawjar on committing major sins, Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad bin Ali bin Hajar Al-Haytami Al-Saadi Al-Ansari, (d. 974 AH), Publisher: Dar Al-Fikr, 1st Edition, 1407 AH - 1987 AD.

16- Sunan Abi Dawood, Abu Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (deceased: 275 AH), investigated by: Shuaib Al-Arnaout - Muhammad Kamel Qara Balli, Dar Al-Resalah, 1st Edition, 1430 AH - 2009 AD.

17- Sharh al-Tibi on the lamp niche called (Al-Kashif on the facts of the Sunan), Sharaf al-Din al-Hussein bin Abdullah al-Tibi (743 AH), investigated by: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Nizar Mustafa Al-Baz Library (Makkah Al-Mukarramah - Riyadh), 1st Edition, 1417 AH - 1997 AD.

18- Explanation of the Saffarin Creed, Al-Durra Al-Madhiyyah in the contract of the people of the sick sect, Muhammad bin Saleh bin Muhammad Al-Uthaymeen (d.: 1421 AH), Dar Al-Watan for Publishing, Riyadh, 1st Edition, 1426 AH.

19- Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi (d. 256 AH), Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Tuq Al-Najat (illustrated from the Sultaniya with the addition of the numbering of Muhammad Fouad Abdul Baqi), 1st Edition, 1422 AH.

20- Sahih al-Jami' al-Saghir and its increases, Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din al-Albani (d. 1420 AH), Publisher: The Islamic Office.

21- Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (d. 261 AH), Investigator: Muhammad Fouad Abdul Baqi, Publisher: House of Revival of Arab Heritage - Beirut.

22- Safadiyah, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah al-Harrani (d. 728 AH), edited by:

Muhammad Rashad Salem, publisher: Dar al-Huda al-Nabawi, Egypt, Dar al-Fadila al-Saudi, first edition, 1421 AH-2000 AD.

23- The thunderbolts sent in response to the Jahmiyyah and the disabled, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub Ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751 AH), investigated by: Ali bin Muhammad Al-Dakhil Allah, Dar Al-Asima, Riyadh, 1st edition, 1408 AH.

24- The Meccan Conquests, Ibn Arabi (638 AH), edited by: Othman Yahya, reviewed: Ibrahim Madkour, Supreme Council of Culture in cooperation with the Institute of Higher Studies at the Sorbonne, General Book Authority, 1405 AH-1985 AD.

25- Sufi Philosophy in Islam: Its Sources, Theories and Place in Religion and Life, Abdul Qadir Mahmoud, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, 1st Edition, 1966-1967 AD.

26- Fayd al-Qadeer Sharh al-Jami' al-Saghir, Zain al-Din Muhammad, called Abd al-Raouf ibn Taj al-Arefin ibn Ali ibn Zain al-Abidin al-Haddadi and then al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), Publisher: The Great Commercial Library – Egypt, 1st edition, 1356 AH.

27- The surrounding dictionary, Majd al-Din Abu Taher Muhammad ibn Yaqoub al-Firouzabadi (d. 817 AH), supervised by: Muhammad Naim al-Arqsusi, publisher: Al-Resala Foundation, Beirut - Lebanon, 8th edition, 1426 AH - 2005 AD.

28- Al-Qabas in Sharh Muwatta Malik bin Anas, Judge Muhammad bin Abdullah Abu Bakr bin Al-Arabi Al-Ma'afari Al-Ishbili Al-Maliki (d. 543 AH), investigated by: Dr. Muhammad Abdullah Ould Karim, Dar Al-Gharb Al-Islami, 1st Edition, 1992 AD.

29- Major sins, Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), Dar al-Nadwa al-Jadida – Beirut.

30- The Book of Words, Ibn Al-Skeet, Abu Yusuf Yaqoub bin Ishaq (d. 244 AH), Investigator: Dr. Fakhr Al-Din Qabawa, Publisher: Librairie du Liban Publishers, 1st Edition, 1998 AD.

31- Revealing the Methods of Evidence in the Beliefs of the Faith, Abu Al-Walid Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Ahmed bin Rushd Al-Hafid (d. 520 AH), presented by: Muhammad Abed Al-Jabri, edition of the Center for Arab Unity Studies, Beirut, fourth edition 2014 AD.

32- Revelation and Explanation of the Interpretation of the Qur'an, Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Thaalbi, Abu Ishaq (d. 427 AH), edited by: Abu Muhammad bin Ashour, publisher: House of Revival of Arab Heritage, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1422 AH, AH - 2002 AD.

33- Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwaifi Al-Afriqi (d. 711 AH), Publisher: Dar Sader - Beirut, 3rd Edition - 1414 AH.

34- Al-Lama fi Sufism, Abu Nasr Abdullah bin Ali Al-Sarraj Al-Tusi (d. 378 AH), edited by: Reinold Allen Nicholson, Leiden edition, 1914 AD.

35- Majmoo' al-Fataawa, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah al-Harrani (d. 728 AH), edited by: Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Qasim, King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an, Madinah al-Nabawiyyah, 1416 AH / 1995 AD.

36- The Key Marker - Explanation of the lamp niche - Ali bin (Sultan) Muhammad - Abu Al-Hassan Nur Al-Din Al-Mulla

Al-Harawi Al-Qari (d. 1014 AH), Publisher: Dar Al-Fikr, Beirut - Lebanon, 1st Edition, 1422 AH - 2002 AD.

37- Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (deceased: 241 AH), investigated by: Ahmed Muhammad Shaker, Dar Al-Hadith Edition - Cairo, 1st Edition, 1416 AH - 1995 AD.

38- Misbah Al-Jami', Muhammad bin Abi Bakr bin Omar bin Abi Bakr bin Muhammad, Badr Al-Din Al-Damamini, (d.: 827 AH), edited by: Nur Al-Din Talib, Publisher: Dar Al-Nawader, Syria, 1st Edition, 1430 AH - 2009 AD.

39- Dictionary of Language Standards, Ahmed bin Faris, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), investigator: Abdul Salam Muhammad Haroun, publisher: Dar Al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.

40- The Key to Dar Al-Saada and the Publication of the Guardianship of Knowledge and Will, Muhammad bin Abi Bakr bin Ibn Qayyim Al-Jawziyyah (d. 751 AH), achieved by: Abdul Rahman Qaed, edition of Dar Alam Al-Mufa'id, 1st Edition, 1432 AH.

41- The understanding of what I form from summarizing a Muslim book, Abu Al-Abbas Ahmed bin Omar bin Ibrahim Al-Qurtubi (d. 656 AH), verified and commented on and presented to him: Muhyi Al-Din Deeb Misto - Ahmed Al-Sayed - Youssef Bedaiwi - Mahmoud Bazzal, Publisher: (Dar Ibn Kathir - Dar Al-Kalam Al-Tayeb, Damascus - Beirut), 1st Edition, 1417 AH - 1996 AD.

42- The Curriculum of the Prophet's Sunnah in Refuting the Words of the Qadari Shiites - Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Taymiyyah Al-Harrani (d. 728 AH), investigated by: Muhammad Rashad Salem, Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st Edition, 1406 AH - 1986 AD.

43- Prophecies, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul Halim bin Taymiyyah al-Harrani (d. 728 AH), edited by: Abdul Aziz bin Saleh al-Tuwayan, Adwa' al-Salaf, Riyadh, 1st edition, 1420 AH / 2000 AD.

44- Al-Wajeez fi Tafsir al-Kitab al-Aziz, Abu al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali al-Wahidi, al-Nisaburi, al-Shafi'i (d. 468 AH), edited by: Safwan Adnan Dawoodi, Publishing House: Dar al-Qalam, Dar al-Shamiya - Damascus, Beirut, 1st edition, 1415 AH.